

مادة مهارات بحثية

إعداد الباحث

م. علي الشهري



التكليف الخامس :
الدراسات السبقة في البحث العلمي

١. تعريف الدراسات السابقة
٢. أهمية وفائدة الدراسات السابقة
٣. مصادر البحث في الدراسات السابقة ومعايير اختيارها
٤. منهجيات عرض الدراسات السابقة (ذكر مثال تطبيقي)
٥. كيفية مناقشة الدراسات السابقة والتعقيب عليها وأهمية ذلك في البحث العلمي
٦. الأخطاء التي يقع فيها الباحث في التعامل مع الدراسات السابقة

الدراسات السابقة هي الجهود البشرية السابقة التي بحثت الموضوع الذي يدرسه الباحث في بحثه الحالي، في ظرف من الظروف البيئية المتعددة، مما تم نشره بأي شكل من الأشكال، بشرط أن تكون مساهمة ذات قيمة علمية (خضر، ٢٠١٣، ١٥٤). وتشمل الدراسات السابقة كل ما يتعلق بالمشكلة تعلقا مباشراً، مثل البحوث السابقة التي استخدمت نفس المتغيرات أو دارت حول أسئلة مشابهة أو درست النظرية التي يستند إليها البحث (أبو علام، ٢٠١١، ١٠٠).

تتمثل أهمية الدراسات السابقة وفائدتها للباحث والبحث العلمي في أنها تساعد فيما يلي:

١. تحديد مشكلة البحث تحديداً دقيقاً من حيث أبعادها ومكوناتها وإبراز حجم ومدى انتشار المشكلة.
٢. وضع الدراسة في منظور تاريخي، حيث يحلل الباحثون الطريقة التي ترتبط بها دراساتهم بالدراسات السابقة، مما يساعد على تحديد مكان بحثهم من البحوث السابقة.
٣. التأكيد على أن مشكلة البحث الحالي لم يتم تناولها من قبل، وتحديد الجوانب التي بُحثت من المشكلة والجوانب التي لم تُبحث. ويساعد ذلك الباحث في تجنب التكرار غير المقصود وغير الضروري.
٤. إفادة الباحث في تحديد واختيار أدوات البحث (ماتيو ز وروس، ٢٠١٦، ٢١٢؛ أبو علام، ٢٠١١، ١٠٠-١٠٣).
٥. صياغة أهداف البحث الحالي، وجعلها تركز على الموضوعات التي لم تركز عليها الدراسات السابقة.
٦. إفادة الباحث في إعداد خطة البحث، والإطار النظري.
٧. إفادة الباحث في صياغة الفروض.
٨. إفادة الباحث في تحليل وتفسير نتائج البحث، حيث يتم الاستشهاد بها أو ببعضها عند تفسير نتائج البحث.
٩. الاسترشاد من الدراسات السابقة عند كتابة توصيات البحث.
١٠. الاطلاع على كل ما هو جديد ويتعلق بمشكلة البحث والمشكلات المشابهة لها.
١١. الاطلاع على تصاميم البحوث والخطوات والاجراءات المستخدمة في هذه البحوث، ومن ثم الاعتماد على بعضها بما يتناسب مع البحث الحالي.
٢١. الاستفادة من المعالجة الاحصائية في الدراسات السابقة.
٣١. مساعدة الباحث على تجنب النمطية في البحوث (الحسيني، ٢٠١٣، ٧٤-٧٦؛ باهي، ٢٠١٨، ٧٦).

هناك عدد من المصادر التي يعتمد عليها الباحثون للحصول على الدراسات السابقة حول موضوع أو مشكلة البحث، ومن أهم هذه المصادر ما يلي:

١. المراجع العامة التي تفهرس أو تلخص المقالات والكتب والرسائل العلمية، مثل الفهارس التي توجد بالمكتبات.
٢. المجلات التربوية، وهي مصدر يحتوي على المقالات الأصلية أو تقارير البحوث والدراسات التفصيلية. ومن المجلات العلمية في المجال النفسي والتربوي:

- مجلة Journal of Educational Psychology

- مجلة American Educational Research Journal

٣. البحث في مصادر بيانات ERIC: وهي من أهم الفهارس تلك التي تصدر عن مركز معلومات المصادر التربوية Educational Resources Information Center (ERIC) (أبو علام، ٢٠١١، ١٠٣-١٠٥).

٤. فهارس رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه.

٥. استخدام الحاسوب وشبكة الإنترنت (الحسيني، ٢٠١٣، ٨٦).

هناك بعض المعايير التي يمكن للباحثين الاسترشاد بها عند اختيارهم للدراسات السابقة المتعلقة بموضوع بحثهم، ومن أهم هذه المعايير ما يلي (زيتون، ٢٠٠٤، ٥٦):

١- جودة الدراسات:

حيث تختلف جودة المرجع أو الدراسة من واحدة لأخرى. وكل ما يستطيع الباحث عمله وصولاً لحكم حول جودة ما يراجع من دراسات هو اللجوء لكل المراجع ذات الصلة بالموضوع؛ وستتضح بذلك الرؤية إزاء هذا المرجع عند الشروع في قراءته بشكل جيد.

٢- أهمية الموضوع:

حيث يركز الباحث على الدراسات التي تثير تساؤلات حول المجال موضع اهتمام الباحث.

٣- تأثير الدراسة:

وذلك من حيث صلاحية الدراسة كأداة فعالة تثري الحقل التربوي وتثير بحث قضايا تربوية ملحة.

هناك مدرستان في مناهج البحث إزاء التعامل مع الدراسات السابقة:

١. مدرسة ترى أن يتم تصنيف الدراسات السابقة في محاور معينة وعرض ملخص لكل دراسة، بحيث يضم كل محور علاقة بين متغيرين اثنين من متغيرات البحث إذا كانت أكثر من متغيرين. وداخل كل محور من الدراسات السابقة يتم ترتيب الدراسات تنازلياً من الأحدث إلى الأقدم، أو تصاعدياً من الأقدم إلى الأحدث.
٢. مدرسة ترى توظيف هذه الدراسات في مراحل البحث، فهناك دراسات قد يكون موقعها المقدمة ليستدل بها الباحث على ضرورة القيام ببحثه، وهناك دراسات توضع في الإطار النظري، وأخرى يستشهد بها عند مناقشة نتائج البحث وتحليلها (خضر، ٢٠١٣، ١٦١؛ باهي، ٢٠١٨، ٧٥).

مثال تطبيقي لعرض الدراسات السابقة وفق المدرسة البحثية الأولى:

دراسة نصر (٢٠٢٣):

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى انتشار ظاهرة الاحتراق الوظيفي كما يدركها أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد بجامعة سرت، وإظهار مستوى علاقتها بالأداء الوظيفي، وتحديد أسباب انتشارها، والسبل الكفيلة للقيام بعلاجها أو السيطرة عليها، واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة تتكون من (٤٥) عضو هيئة تدريس، كما اعتمدت الدراسة على الاستبانة للحصول على معلومات عن مجتمع الدراسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة مجموعة من النتائج أهمها وجود ارتباطاً طردياً للاحتراق الوظيفي على مستوى الأداء الوظيفي، وأظهرت ارتباطاً طردياً لتدني مستوى الإنجاز على مستوى الاحتراق الوظيفي، بالإضافة إلى وجود ارتباطاً طردياً لتبذل المشاعر على مستوى الأداء الوظيفي.

وبشكل عام هناك عدد من الخطوات التي يجب السير في ضوءها عند عرض الدراسات السابقة، وتتمثل هذه الخطوات فيما يلي (أبو علام، ٢٠١١، ١١٥-١١٦):

١. تحديد الكلمات والمصطلحات الأساسية لمتغيرات البحث.
٢. تحديد المصادر التي سيتم فيها البحث عن الدراسات السابقة (المكتبة، المجلات والدوريات العلمية على الانترنت).
٣. حصر جميع الدراسات السابقة عن موضوع البحث، دون الدخول في دراسات غير متعلقة بموضوع البحث.
٤. استعراض هذه الدراسات وقراءتها بدقة، وعند استعراض الدراسات السابقة يجب الانتباه إلى ما يأتي:
 - التركيز على الدراسات التي تتناول متغيرات وعناصر البحث الحالي.
 - التركيز على الدراسات الحديثة أولاً، إلا إذا كانت الدراسات نادرة أو قليلة.
 - التأكد من عدم تطرق هذه الدراسات للمشكلة من الزاوية نفسها.
 - التركيز على عناصر معينة في الدراسة عند تلخيصها (العنوان - الهدف - العينة - المنهج - الأدوات وكيفية جمع البيانات - النتائج - التوصيات).
 - التركيز على نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بمشكلة البحث الحالي، لأننا لا نعتمد على جميع نتائج كل دراسة.
 - الانتباه إلى الطريقة التي يناقش بها الباحثين نتائجهم، ليستفيد الباحث من ذلك عند عرض نتائجه ومناقشتها.

بعد الانتهاء من عرض الدراسات السابقة، يعرض الباحث تعقيباً مختصراً على الدراسات السابقة من حيث النتائج وأوجه القوة والقصور والنقاط التي لم تف بها، بشكل يبرر للباحث شروعه في إجراء بحثه الحالي، وأنه سيضيف شيئاً جديداً للمعرفة.

ويفضل عند مناقشة الدراسات السابقة أن يتم ذلك دفعة واحدة بعد كل الدراسات السابقة، بدلاً من مناقشة كل دراسة منفردة. وعند مناقشة الدراسات السابقة يجب على الباحث ألا يصدر أحكاماً بالنقص أو القصور دون تقديم الدليل على ذلك (خضر، ٢٠١٣، ١٥٧).

وتتضمن مناقشة الدراسات السابقة والتعقيب عليها تناول العناصر الآتية من الدراسات السابقة:

أ- التعقيب على أهداف الدراسات السابقة من حيث وجه الاتفاق والاختلاف.

ب- التعقيب على عينات الدراسات السابقة من حيث وجه الاتفاق والاختلاف.

ت- التعقيب على المناهج البحثية في الدراسات السابقة من حيث وجه الاتفاق والاختلاف.

ث- التعقيب على أدوات الدراسات السابقة من حيث وجه الاتفاق والاختلاف.

ج- التعقيب على نتائج الدراسات السابقة من حيث وجه الاتفاق والاختلاف.

ح- توضيح الجوانب المستفادة من الدراسات السابقة.

خ- توضيح ما تتميز به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.

- هناك عدد من الأخطاء التي قد يقع فيها الباحثين عند عرض الدراسات السابقة والتعامل معها داخل البحث، ومن أهم هذه الأخطاء ما يلي (كوجك، ٢٠٠٧، ٧٠-٧١؛ عبد الفتاح، ٢٠١١، ٣١-٣٢):
١. اختيار دراسات سابقة قد لا تتعلق بالمشكلة وبمتغيرات البحث.
 ٢. التعجل في تصفح الدراسات السابقة مما قد يؤدي لتجاوز معلومات مهمة.
 ٣. التركيز فقط على نتائج الدراسات السابقة، وإنما يجب التركيز على كل محتويات الدراسة لفهم إجراءات الدراسة، والمقاييس، والأساليب الإحصائية التي استخدمتها الدراسة.
 ٤. عدم ربط نتائج الدراسات السابقة مع البحث الحالي بشكل واضح.
 ٥. عدم أخذ الوقت الكافي في البحث عن الدراسات السابقة من خلال المصادر المختلفة.
 ٦. عدم تقسيم عرض الدراسات السابقة إلى محاور، وعرضها جميعها متداخلة دون فصل بين العلاقات بين المتغيرات.
 ٧. الإسهاب الشديد عند عرض ملخص الدراسة السابقة، وإنما يجب أن يشتمل الملخص على النقاط التالية (معد الدراسة - سنة النشر - الهدف - العينة - الأدوات المستخدمة - النتيجة).
 ٨. الاعتماد على دراسات سابقة قديمة.
 ٩. عدم توثيق المصادر والدراسات التي يعتمد عليها الباحث أولاً بأول.
 ١٠. عدم التعقيب على الدراسات السابقة ببيان جوانب القصور والنقص بها أو التعارض في النتائج أو الثغرات البحثية التي يمكن للباحث أن يبحث بها.
 ١١. قبول نتائج الدراسات السابقة على أنها مصدقة لا تقبل النقد.

- أبو علام، رجاء محمود. (٢٠١١). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*. دار النشر للجامعات.
- باهي، مصطفى حسين؛ الأزهرى، منى أحمد؛ خليل، نرمين محمود. (٢٠١٨). *المرجع في البحث العلمي: نظري - تطبيقي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الحسيني، سعد. (٢٠١٣). *مقدمة في البحث العلمي*. عمان: دار المسيرة.
- خضر، أحمد إبراهيم. (٢٠١٣). *إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة*. القاهرة: جامعة الأزهر.
- زيتون، كمال عبد الفتاح. (٢٠٠٤). *منهجية البحث التربوي والنفسى من المنظور الكمي والكيفي*. القاهرة: عالم الكتب.
- عبد الفتاح، فيصل أحمد. (٢٠١١). *قواعد كتابة البحوث التربوية والنفسية وتوثيقها*. الرياض: جامعة الملك سعود.
- كوجك، كوثر حسين. (٢٠٠٧). *أخطاء شائعة في البحوث العلمية*. القاهرة: عالم الكتب.
- ماتيوز، بوب؛ وروس، ليز. (٢٠١٦). *الدليل العملي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية* (ترجمة: محمد الجوهري). القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- نصر، فرج علي عمار. (٢٠٢٣). *الاحترق الوظيفي وعلاقته بالأداء الوظيفي: دراسة حالة على كلية الاقتصاد بجامعة سرت الليبية*. *مجلة الدراسات الاقتصادية*، مج ٦، ع ١٤، ١٨٥ - ٢٠٩.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



شكرا لكم

